الوافي في الوفيات

فلعلّ غايات الدجى أن تنتهي ... وعسى غيابات الأسى أن تنجلي .
لا تخدعي بدموع عينك في الورى ... قلباً يعزّ ُ عليه أن تتذلّلي .
تحمّلي شجن النّوى لا تمكني ... أيدي الصبابة من عنان تجمّ ُلي .
لا تخذلي بالعجز عزمي بعدما ... شافهت أعجاز النّجوم الأفّ َل .
فليسعدنّ َ الحزم إن لم تسعدي ... وليفعلنّ َ الحقّ ُ إن لم تفعلي .
ولأعسفنّ َ الليل غير مشيعٍ ... ولأركبنّ َ الهول غير مذللّ َ .
منها : .
وكأنما الشَعّرى سراج موقد ... وقف على طرق النجوم الضّ ُلَلّ .
وكأن ملتزم الفراقد قطبها ... ركب على عرفان داثر منزل .
وتحوّ َلت أمّ ُ النّجوم كأنها ... زهر تراكم فوق مجرى جدول .
ومن شعره أيضاً : .
إلى أي ذكرى بعد ذكراك أرتاح ... ومن أيّ بحرٍ بعد بحرك أمتاح .
إليك انتهى الرّيّ الذي بك ينتهي ... ويسرح لي الرأي الذي بك يلتاح .
وفي مائك الإغداق والصفو والروا ... وفي ظلّك الريحان والرّ َوح والراح .
وكلّ ُ بأثمار الحياة مهدّ َل ... وبالعطف ميّاس وبالعرف ميّاح .
فأغدق للظّمآن محياً ومشرب ... وأفسح بالضاحي غصون وأدواح .
تغنّي طيور اليمن فيها كأنما ... بعلياك تشدو أو لذكراك ترتاح .
فألحانها في سمع من أنت حزبه ... أغانٍ وفي أسماع شانيك أنواح .
ومنه : .
أوجفت خيلي في الهوى وركابي ... وقذفت نبلي بالصبا وحرابي .
وسللت في سبل الغواية صارماً ... عضباً ترقرق فيه ماء شبابي .
ورفعت للشّوق المبَ ّرح رايةً ... خفّاقةً بهوائج الأطراب .
ولبست للّوّام لأمة خالعٍ ... مسرودةً بصبابةٍ وتصاب .
وبرزت للشّكوى بشكّة معلمٍ ... نكص الملام بها على الأعقاب .
فاسأل كمين الشّوق كيف أثرته ... بغروب دمع صبابة التسكاب .
واسأل جنود العذل كيف لقيتها ... في جحفل البرحاء والأوصاب .
ولد ابن دراج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

ابن بشّار الكاتب .

أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : هو أستاذ أبي عبد ا الكوفي الوزير وكان أحد الأفاضل من الكتّاب بلاغة وفصاحة وصناعة وله كتاب الخراج كبير نحو ألف ورقة وكتاب الشراب والمنادمة .

المهلّبي الرحاني النحوي .

أحمد بن محمد المهلبي أبو العباس كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال : هو مقيم بمصر ويعرف بالرحاني . له كتاب شرح علل النحو والمختصر في النحو وكان بمصر نحوي يعرف بالمهلبي اسمه علي بن أحمد وكان في هذا العصر . فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه وإلاّ فهو غيره كذا قاله ياقوت في معجم الأدباء .

الجيهاني .

أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني أبو عبد ا وزير نصر بن أحمد السّاماني صاحب خراسان ؛ كان أديباً فاضلاً ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب : كتاب المسالك والممالك . كتاب الزيادات في كتاب الناشىء من المقالات . وكتاب العهود والحلفاء والأمراء . ولأحمد بن أبي بكر الكاتب يهجوه : .

أيا ربَّ : فرعون لمّا طغى ... وتاه وأبطره ما ملك .

لطفت وأنت الطيف الخبير ... فأقحمته اليمَّ حتى هلك .

فما بال هذا الذي لاأراه ... يسلك إلا الذي قد سلك .

مصوناً على نائبات الدهور ... يدور بما يشتهيه الفلك .

ألست على أخذه قادراً ... فخذه وقد خلص الملك لك .

فقد قرب الأمر من أن يقال ... ذا الأمر بينهما مشترك .

وإلاّ فلم صار يملى له ... وقد لجّ في غيّه وانهمك .

ولن يصفو الملك مادام فيه ... شريك وإن... شك .

وقال فيه آخر : .

لا لسان لا رواء ... لا بيانٌ لا عبارة .

لا ولا ردّ ُ سلامٍ ... منك إلاّ بالإشاره